

أنوار كاشفة      سلسلة رمز وحقيقة      الحلقة السابعة والخمسون

## مخلص عام للسلسلة (١)

صديقي المستمع ، ختمنا في اللقاء الماضي دراستنا حول أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس. وما احتوته من إشارات ورموز ونبوءات عن خلاص الله الذي سيُعلن، وعن المسيح المخلص الآتي. لا بأس لنا الآن أن نعود ونلخص أهم النقاط التي اكتشفناها من دراستنا هذه لأسفار العهد القديم لا سيما أن هذا سيساعدنا على فهم خطة الله الأزلية لإنقاذ الإنسان.

لقد كانت البداية عندما سقط أبوانا الأولين آدم وحواء في العصيان ، فطردهما الله من جنة عدن. وفقدنا بذلك علاقتهم الروحية مع الله خالقهما ، وعرفنا الموت الروحي والجسدي ، واستحقا العقاب الأبدي. لكن الله لم يترك الإنسان وشأنه ، بل أعدّ خطة لإنقاذه من يرث الإثم والخطية. ووعدهم الإنسان أن من نسل المرأة سيأتي من يسحق رأس الحية، أي إبليس الشيطان، ويحرره ، أي يحرر الإنسان. وعلمنا أن المخلص المسيح كان هو المحرر الموعود به ، الذي أتى من نسل المرأة. واتضح لنا أن الذبائح التي قدمها الناس قديما ، كانت تشير وترمز ، إلى تقديم المخلص المسيح جسده ذبيحة ، للتكفير عن خطايانا.

ثم اختار الله إبراهيم ليكون أبا لكل المؤمنين. وأقام معه عهدا ، أن ينسله ستتبارك جميع قبائل وأمم الأرض. وتبين لنا أن النسل المقصود به هو المخلص المسيح ، الذي أتى وتباركت به جميع شعوب الأرض.

وكان خروج العبرانيين من العبودية في مصر ، عن طريق ذبحهم لخروف الفصح ، رمزا لتحرير الله لنا ، نحن البشر من عبودية الخطية ، من خلال موت المسيح الكفاري على الصليب ، الذي ذُبح وصار خروف الفصح.

أما عهد الله مع النبي موسى ومع العبرانيين قديما ، فقد كان من خلال نظام الذبائح والكهنة الذي وضعه الله لهم. وكل هذا كان رمزا إلى المخلص المسيح الذي أتى وصار رئيس الكهنة الحقيقي. رئيس الكهنة الحقيقي الذي قدم جسده ذبيحة مرة واحدة وإلى الأبد. ثم قام من بين الأموات ، وصعد حيا إلى السماء ، معلنا أنه قد أكمل عمل الفداء ، والتكفير عن خطية البشر.

وكان يشوع وإدخاله الشعب قديما إلى أرض كنعان ، رمزا إلى المخلص المسيح ، وملكوت الله. ووهب الله لكل من يؤمن بالمخلص المسيح ، الحياة الروحية الجديدة، وضَمِنَ إدخاله إلى دار الخلود حيث يعيش إلى الأبد.

أما الملك والنبي داود فقد كان رمزا واضحا للملك المخلص المسيح. ولاحظنا كيف مرت حياته بثلاث مراحل هي: أنه كان راعيا ، ثم أصبح مطاردا مهانا من الملك شاول ، وأخيرا صار ملكا. ولقد انطبقت هذه المراحل على المخلص المسيح ، إذ هو الراعي الصالح الذي قاد ويقود المؤمنين به. ولقد أهين المسيح وتآلم ومات على الصليب. ثم قام من بين الأموات غالبا منتصرا ، وأصبح ملك الملوك ورب الأرباب. وتتبأ النبي داود من خلال مزاميره عن المخلص المسيح وموته الكفاري على الصليب ، وقيامته الظاهرة ، وعن صيروته ملكا ، وعن مجيئه ثانية ليدين المسكونة وملكه الأبدي.

وكان الملك سليمان الحكيم وعهده ، رمزا للمسيح وحكمته وسلامه الذي يعطيه لكل من يؤمن به. وكذلك كان الهيكل الذي بناه ، رمزا لتجسد كلمة الله الأزلي المخلص المسيح ، الذي حل فيه مجد الله.

أما النبي إيليا فقد كان صورة عن يوحنا المعمدان الذي مهد الطريق أمام مجيء الرب المخلص المسيح. وكذلك كان النبي أليشع بمعجزاته التي قام بها ، رمزا إلى المخلص المسيح وشمول خلاصه كل الشعوب.

نأتي الآن لأسفار الأنبياء في العهد القديم. فقد تتبأ النبي إشعياء وقبل ولادة المسيح بمئات السنين، عن ولادة المسيح من العذراء مريم ، وأن هذا المولود سيدعى اسمه عجيبا ، ويكون رئيس السلام ويملك إلى الأبد. وتتبأ عن معجزات المسيح الباهرة ، وعن موته الفدائي للتكفير عن خطية البشر. وعن خلاص الله الذي سيعلن لكل الشعوب ، من خلال المخلص المسيح. وتتبأ أيضا عن كنيسة المسيح الحقيقية.

أما النبي إرميا فقد أشار إلى المخلص المسيح أنه غصن البر الذي سيجري الحق والعدل. وتتبأ عن العهد الجديد الذي سيقممه المخلص المسيح ، والذي تم من خلال موت المسيح الكفاري على الصليب.

وتتبأ النبي حزقيال عن المسيح الراعي الواحد الذي سيقممه الله. وعن الولادة الروحية الجديدة وحلول الروح القدس في الإنسان. وتتبأ أيضا عن المستقبل المجيد لأولاد الله المؤمنين في السماء.

أما النبي دانيال فقد تتبأ عن الممالك الأربع التي ستتعاقب عبر التاريخ إلى أن يأتي المخلص الملك المسيح. وحدد النبي دانيال في نبوءة أخرى موعد مجيء المسيح بالضبط ، وتتبأ عن العهد الجديد الذي سيقممه المسيح مع كل من يؤمن به. وتتبأ أيضا عن صعود المسيح كابن للإنسان إلى السماء ، حيث أُعطي سلطانا ومجدا وملكوتا ، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. الأمر الذي حصل بعد قيامة المسيح ، وصعوده حيا إلى السماء.

وتنبأ النبي هوشع عن دعوة الله للطفل يسوع من مصر ، بعد أن هرب إليها. وتنبأ كيف أن الله سيدعو أناسا من كل الشعوب لكي يصبحوا من شعبه. الأمر الذي تمّ من خلال كنيسة المسيح.

أما النبي يوثيل فقد تنبأ عن انسكاب الروح القدس على البشر ، مع ما سيرافق ذلك من عجائب. وقد تمت نبوءته عندما حل الروح القدس على تلاميذ المسيح ، بعد خمسين يوما من قيامة المسيح.

وتنبأ النبي عاموس عن عصر مجيد آت ، عندما يعود الله ويقوم مظلة داود الساقطة ، ويبارك فيه جميع الأمم. وقد تحققت هذه النبوءة بمجيء المخلص المسيح وإتمام خلاصه ، وإعلانه إلى جميع الشعوب.

وأشارت حادثة النبي يونان عندما ابتلعه الحوت لمدة ثلاثة أيام ، إلى حادثة موت المسيح ودفنه في القبر وقيامته في فجر اليوم الثالث. وكانت بشارة يونان لأهل مدينة نينوى رمزا لبشارة الإنجيل التي ستعم العالم أجمع.

أما النبي ميخا فقد تنبأ عن ولادة المسيح في بلدة بيت لحم ، رغم أن مخارجه ستكون منذ أيام الأزل. وتنبأ عن خلاص الله الذي سيعلم في المسيح لكل الشعوب ، وعن رحمة الله وغفرانه للذنوب.

وأكد النبي حبقوق أن البار بإيمانه يحيا. وتبين لنا أن الله يغفر خطايانا ، ويجعلنا أبرارا أمامه، إن أتينا إليه بالإيمان بموت المسيح الكفاري على الصليب ، وقيامته الظاهرة من بين الأموات.

ودعا النبي زكريا الشعب لكي يفرح لأن الرب سيسكن في وسطه ، وأن أمما كثيرة ستعرف الرب. ووصف المخلص المسيح على لسان الله الآب بأنه عبدي الغصن، الذي سيزيل إثم الأرض بكفّارته في يوم واحد. وأكد زكريا في نبوءة أخرى أن المسيح سيكون كاهنا وملكا في آن واحد. وقد كان المسيح فعلا رئيس الكهنة الحقيقي والملك . وتنبأ زكريا عن دخول المسيح الانتصاري إلى أورشليم ، وأن سلطانه سيمتد إلى أقصى الأرض. وتنبأ أيضا عن بعض الأحداث المتعلقة بصلب المسيح. فتنبأ عن تأمر أحد تلاميذ المسيح عليه مع رؤساء الكهنة اليهود ، وهروب التلاميذ وتخليهم عن المسيح ، وبتقب يدي المسيح وطعنه وهو على الصليب.

أما النبي ملاخي ، آخر أنبياء العهد القديم ، فقد أعلن نبوءتين تحدثتا عن مجيء يوحنا المعمدان ، الذي كرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا ، ممهدا الطريق أمام الرب يسوع المسيح. واتضح لنا أن نمط حياة يوحنا المعمدان ، كان مشابها للنبي إيليا في

وجوه عديدة. وتبين لنا أن الرب المخلص المسيح أكد في مناسبتين أن يوحنا المعمدان ، قد أتى فعلا بروح النبي إيليا، كما تنبأ النبي ملاخي.

صديقي المستمع ، اتضح لنا من كل هذه الأسفار ، أن المخلص المسيح وخلصه كان هو هدف الله المعد منذ الأزل. الأمر الذي تمّ من خلال عمل المسيح الكفاري على الصليب ، وقيامته الظاهرة ، وصعوده حيا إلى السماء. أمام هذه الحقائق الهامة ، ما هو موقفك مستمعي العزيز؟ ألم تتأكد أن المخلص المسيح قادر أن يحرك من عبودية الخطية؟ وأن يهبك الغفران عن خطاياك؟ والحياة الروحية الجديدة والخلود في دار النعيم؟